

التجربة الإسلامية في تمويل التعليم

"الوقف أنموذجاً"

د / عليان عبد الله الحوли (*)

أ / لينا زياد صبيح (**)

المقدمة:

لعب الوقف في المجتمع الإسلامي، دوراً مهماً في نهضة الدعوة الإسلامية العلمية، وفي نهضة التنظيم الاجتماعي والاقتصادي، فقد قدم جميع أنواع الخدمات التعليمية من إنشاء مؤسسات تعليمية ومكتبات ومساكن للطلاب والخدمات الصحية، كما نشأت كثير من المؤسسات الجامعية العربية العريقة اعتماداً على المال الخاص الذي كان يقدم في شكل أوقاف، كجامعة الأزهر الشريف في مصر، وجامعة القرويين بفاس، وجامعة الزيتونة في تونس، وجامعة النظامية في العراق.

والدارس للحضارة الإسلامية، يقف معجباً كل الإعجاب بدور الأوقاف في الإسهام في صناعة الحضارة الإسلامية، والنهضة الشاملة للأمم، وإن من يقرأ تاريخ الوقف ليجد أنه شمل مختلف جوانب الحياة من الجامعات والمستشفيات إلى الأوقاف الخاصة بالحيوانات (مثل خيول الجهاد) التي لم تعد صالحة للاستعمال فحيثئذ تحال إلى المعاش وتصرف لها أعلافها وما تحتاج إليه من هذه الأوقاف... إلى الأوقاف على الأواني التي تنكسر بأيدي الخدمات فيجدن بدائل عنها في مؤسسات الوقف. (داغى، ٢٠٠٣).

ويحدث تاريخ المسلمين أنه كانت هناك مدارس ومؤسسات تعليمية شهيرة في بغداد ودمشق وطرابلس وبيروت والقاهرة وعكا والقدس ونيسابور وخراسان وغيرها، ازدهرت وعلا شأنها، واستقطبت الطلبة والمدرسين، دونما إرهاب للطلبة بمصاريف

(*) أستاذ أصول التربية المشارك بكلية التربية / الجامعة الإسلامية - غزة.

(**) محاضر غير منفرغ بكلية التربية / الجامعة الإسلامية - غزة.

التعليم، أو إراقة لماء وجوه المعلمين بحجب مستلزمات معيشتهم ونفقات استزادتهم من العلم، وتركهم يلهثون طلباً لما يسد حاجاتهم، فقد كانت تخصص الأموال اللازمة للطلبة والمدرسين لمعيشتهم وسكناتهم وطعامهم وغير ذلك (عابدين، د.ت)، وذلك من أموال الأوقاف، فقد كانت هناك أوقاف عديدة موقوفة على أعمال البر والإحسان، وعلى التعليم في المساجد والخوانق والأربطة والمدارس والزوايا، وقد اهتم أمراء المسلمين، وسلاطينهم بالتعليم، فوقفوا عليه أوقافاً كثيرة من أراض وأملاك. وسار على نهجهم ونهج من سلفهم عدد كبير من المسلمين، علماء وملاكاً، فوقفوا الأراضى والأملاك والأموال والكتب على طلبة العلم ومعلميه ومؤسساته.

وقد نال هذا الموضوع اهتمام كثير من الباحثين فهناك من حاول توضيح الآثار الاجتماعية للوقف كدراسة السدحان (د.ت)، وهناك من استعرض دور الوقف في العملية التعليمية كدراسة المعيلي (د.ت)، وقد عقدت ندوات إقليمية، لبحث قضية الوقف فقد عقدت في المغرب في عام ١٩٨٣م ندوة بعنوان مؤسسة الأوقاف في العالم العربي والإسلامي، وعقد البنك الإسلامي للتنمية في المملكة العربية السعودية، في عام (١٩٩٤) ندوة عن إدارة وتثمين ممتلكات الأوقاف.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع تاريخ التعليم، والوقف على المستويات المحلية، والإقليمية منها:

- دراسة عيسى (١٩٨٠) التي تناولت تاريخ التعليم في أسبانيا (الأندلس)، والتي خلصت إلى أن المسلمين في الأندلس اهتموا بالتعليم، وأن الدولة قامت من جانبها بتوفير التعليم المجاني لأبناء الفقراء، وقد أنشأت (٢٧) مكتبا في قرطبة وحدها، وأوقفت حوانيت السراجين ليدفع منها مرتبات المعلمين، وقد كان مستوى المعلمين الاقتصادي والاجتماعي عالياً.

- ودراسة النباهين (١٩٨١) التي هدفت إلى الكشف عن الفكر التربوي في عصر

دولة المماليك في مصر والتعرف على نظام التربية في العصر المملوكي، وقد أوضحت الدراسة أن الفكر التربوي في العصر المملوكي فكر أصيل؛ لأنه كان يدور في إطار الأيدلوجية الإسلامية بمفهومها الواسع. وأن إدارة التعليم وتمويله في العصر المملوكي كانت قائمة على الجهود الذاتية حيث كانت الأوقاف هي المصدر الرئيس لتمويل المؤسسات التعليمية من كافة الجوانب.

أما دراسة ظاهر (١٩٩٠) فكان الهدف منها إبراز الدور التربوي التعليمي الذي أنيط بمدارس بيت المقدس في العصر الأيوبي، والبحث في نشأة المراكز العلمية، والمعاهد، والمناهج التربوية، والأهداف التربوية، وأوضاع الشيوخ والمعلمين، والطلبة وواجباتهم، ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة إسهام بيت المقدس في التقدم العلمي في العصور الوسطى بمدارسها وشيوخها ومؤلفاتها، ومشاركة فئات المجتمع جميعها في الحركة العلمية التي استمدت تمويلها ونظمها من الوقف.

وقد أجرى المشقيح (٢٠٠٢) دراسة حول "الأوقاف في العصر الحديث كيف توجهها لخدمة الجامعات وتنمية مواردها، كان من أهم نتائجها: ثبوت شرعية الوقف بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة رضي الله عنهم.

تسابق المسلمون حكاما ومحكومين منذ القرن الأول على تجييس الأموال على العلم وما يتعلق بنشره من مدارس ومعاهد ومكتبات وغير ذلك، الإفادة من الأوقاف المنقطعة في دعم العلم، السبل الشرعية لتوجيه الأوقاف في دعم الجامعات كثيرة منها ما هو في ميدان الدعوة ومنها ما هو في ميدان الاقتصاد.

كما أعد السدحان (د.ت) دراسة، الهدف منها توضيح الأثر الاجتماعي للوقوف، ودور الأوقاف في حياة المجتمعات الإسلامية على مر العصور السابقة، وقدمت الدراسة تصورا عمليا لكيفية إعادة الأثر الفعال للوقف في مجال الرعاية الاجتماعية حيث اقترحت ضرورة تنفيذ حملة إرشاد وتوعية لإبراز قيمة الصدقات وأجر الإنفاق في سبيل الله، وضرورة إبراز الدور الاجتماعي للوقف ودوره في النهضة الإسلامية.

- وقد قدمت المفتى (د.ت) دراسة بهدف التعرف على دور الوقف الإسلامي في الحياة العلمية والتعليمية بالمدينة المنورة، عدت فيها الباحثة مجموعة من الأوقاف في المدينة المنورة فقد بلغت المواقع الموقوفة للمسجد النبوي (٤٣٤) موقعا، وعدد المواقع التابعة لأوقاف خيرية أخرى (٣٧٨) موقعا، وأوضحت الدراسة أن المدرسين والعلماء قد حظوا باهتمام المتبرعين بالأوقاف وخاصة الذين لا يتقاضون رواتب من الدولة وتوضح أيضاً من خلال الدراسة أن هناك بظناً أو جموداً في إنشاء أوقاف جديدة للعلماء والمدرسين، وأرجعت الدراسة السبب في ذلك إلى عدة عوامل أهمها (اهتمام الدولة بالإنفاق على التعليم العام وافتتاح المدارس والمعاهد وتخصيص رواتب للمدرسين والعلماء المعيّنين في المسجد النبوي وأيضاً قلة الوعي بأهمية الوقف على تطوير الحركة العلمية والإثقال على الدولة وأوضحت الدراسة بأن المملكة العربية السعودية تحاول جاهدة إلى إعادة إحياء هذه السنة وذلك من خلال مشروع الكراسي العلمية الذي تبنته جامعة الملك عبد العزيز وفكرة هذا المشروع كما تراه الباحثة لا تخرج عن فكرة الأوقاف.

- وقام المعيلي (د.ت) بدراسة استعرض خلالها الدور الرائد للوقف في التعليم، وفي صناعة الحضارة الإسلامية، وأثر الوقف في نشر التعليم، والمجالات التي كان يوقف عليها قديماً، وقدمت الدراسة تصوراً مقترحاً للآلية التي يمكن من خلالها تفعيل الوقف في العملية التعليمية، ذلك من خلال نشر الوعي بين أفراد المجتمع بأهمية الوقف على التعليم، وإظهار الدور الرائد الذي أسهم فيه الوقف في تطور وتقديم المجتمع الإسلامي، وقد أوصت الدراسة بضرورة دراسة تجارب بعض الدول الإسلامية في مجال الوقف والاستفادة منها بما يحقق المصلحة العامة، والفائدة المرجوة من الوقف.

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة ما يلي:

- ١- أكدت الدراسات السابقة مدى اهتمام المسلمين بالتعليم.
- ٢- تعدد المؤسسات التربوية التي أنشئت في العصور الإسلامية (كالمدارس، الخوانك، الزوايا، الروابط، اليمارستانات).

٣- أظهرت الدراسات السابقة الدور الاجتماعي الرائد للأوقاف.

٤- تتميز الدراسة الحالية بقيامها بتحليل مصادر تمويل المؤسسات التربوية التي أنشئت عبر العصور، وكذلك استطلاع آراء (١٠٠) من خطباء المساجد في محافظات غزة حول نقاط منها (أسباب تراجع الناس عن وقف ممتلكاتهم....).

ولما كان المجتمع الفلسطيني يعيش أزمة اقتصادية حقيقية أثرت على جميع مجالات الحياة (السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، التعليمية، الصحية)، وكان من أهم هذه المجالات تأثراً بالأزمة الاقتصادية المجال التعليمي، حيث من المعروف أن نجاح العملية التعليمية يعتمد على عدة عوامل، من أهمها المصادر المادية اللازمة لتمويل التعليم والإنفاق على جميع عناصر العملية التعليمية، كالمناهج، والمعلم والمتعلم، والإدارة التعليمية، والتجهيزات التعليمية....، فلم تعد المصادر الحكومية كافية لتمويل التعليم؛ لذلك لا بد من البحث عن مصادر تمويلية مساندة لها، وذلك من خلال الرجوع إلى الجذور الأولى لتمويل التعليم في الفكر التربوي الإسلامي، والاستفادة من التجربة الإسلامية في تمويل التعليم، من هنا تبلورت مشكلة الدراسة:

في ضوء ما سبق نتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

• ما التجربة الإسلامية في تمويل التعليم؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما أهم مصادر تمويل التعليم في الإسلام؟

٢- ما واقع الوقف في فلسطين؟

٣- ما الاتجاهات والتجارب المعاصرة في استخدامات الوقف لصالح التعليم؟

٤- ما مدى الاستفادة من أموال الوقف في تمويل التعليم الفلسطيني؟

أهداف الدراسة:

١- الكشف عن أهم مصادر تمويل التعليم في الإسلام.

٢- الوقوف على واقع الوقف في فلسطين.

٣- استعراض أهم التجارب والاتجاهات المعاصرة في استخدامات الوقف لصالح التعليم.

٤- الكشف عن مدى الاستفادة من أموال الوقف في تمويل التعليم الفلسطيني.

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

١- كونها محاولة للكشف عن أهم مصادر تمويل التعليم في الإسلام، وواقع الوقف في

فلسطين، واستعراضها لأهم التجارب والاتجاهات المعاصرة في تنمية موارد الوقف.

٢- يمكن أن يستفيد من نتائج الدراسة القائمون على التعليم في فلسطين (كوزارة التربية

والتعليم العالي)، والقائمون على الأوقاف (كوزارة الأوقاف والشئون الدينية).

٣- تفتح الدراسة الطريق أمام الباحثين التربويين والشرعيين، لإجراء المزيد من الدراسة

حول اقتصاديات التعليم.

حدود الدراسة:

الحد البشري: خطباء المساجد بمحافظات غزة والبالغ عددهم حوالي (٣٣٩) خطيباً.

الحد المؤسسي: مساجد محافظات غزة والبالغ عددها (٦٦٠) مسجداً.

الحد الزمني: تم تطبيق الاستبيان على أفراد عينة الدراسة في العام ٢٠٠٥م.

مصطلحات الدراسة

أ- الوقف:

عرف الوقف في الشرع عدة تعريفات، وأجمع تعريف له - كما رأى الفقهاء

المعاصرون - تعريف أبي زهرة وهو: "منع التصرف في ربة العين التي يمكن الانتفاع بها مع

بقاء عينها - وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير ابتداءً، وانتهاءً" (الأمين، ١٩٩٤: ١٠٤).

ب- تمويل التعليم:

يعرف أبو الوفا وزميله (٢٠٠٠، ٦٨) تمويل التعليم بأنه "مجموع الموارد المرصودة

فى إطار التعليم إلى المؤسسات التعليمية لتحقيق الأهداف التى بتعين تحقيقها، بالموارد المتاحة ، وإدارة هذه الأموال واستخدامها بكفاءة".

إجراءات الدراسة

تتكون الدراسة من قسمين :

القسم الأول: عبارة عن دراسة تحليلية لبعض كتب التاريخ الإسلامى (التي تناولت المؤسسات التربوية التى أنشئت فى العهود الإسلامية ببيت المقدس).

القسم الثانى: عبارة عن دراسة ميدانية.

أولاً: إجراءات الدراسة التحليلية:

تهدف الدراسة التحليلية إلى تحليل بعض كتب التاريخ الإسلامى للوصول إلى أهم مصادر تمويل المؤسسات التربوية التى أنشئت فى العهود الإسلامية فى بيت المقدس.

إجراءات الدراسة التحليلية

أ- منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة التحليلية المنهج التاريخى ، ويقصد به " المنهج الذى يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات مضت أو سادت ثم بادت، أو كانت وتطورت فاختلفت صورتها الأولى، ولا يستطيع الباحث أن يتفاعل معها مباشرة" (الأغا، ٢٠٠٠: ٤٣)، وقد استخدم الباحثان أسلوب تحليل المحتوى وذلك لتحليل بعض كتب التاريخ التى تناولت المؤسسات التربوية التى أنشئت فى بيت المقدس.

ب- مجتمع الدراسة التحليلية:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الكتب التى تناولت موضوع المؤسسات التربوية، التى أنشئت فى بيت المقدس.

ج- عينة التحليل:

تكونت عينة التحليل من بعض كتب التاريخ التى تناولت المؤسسات التى أنشئت فى بيت المقدس وهى :

أ- الأئمة الجليل في تاريخ القدس والخليل .

ب- معاهد العلم في الإسلام.

ث- أداة التحليل

تم إعداد بطاقة تحليل بهدف الكشف عن أهم مصادر تمويل المؤسسات التربوية في العهود الإسلامية، وتم تحليل المؤسسات التي أنشئت في بيت المقدس.

د- خطوات التحليل :

للتعرف على أهم مصادر تمويل المؤسسات التربوية التي أنشئت في العهود الإسلامية، رجع الباحثان إلى كتب التاريخ الإسلامي، والكتب التربوية التي تناولت المؤسسات التربوية، وتم اختيار الكتب سابقة الذكر (محددات التحليل) بناء على استشارة بعض المختصين من أساتذة التاريخ الإسلامي، والاطلاع على المصادر الأساسية والأدب التربوي. وبعد تحديد الكتب (عينة التحليل) قام الباحثان بقراءة هذه الكتب وتسجيل الفقرة التي ظهرت فيها الصيغة التمويلية وكتابتها في جداول .

هـ- صدق بطاقة التحليل

استدل الباحثان على صدق التحليل من خلال عرض نموذج من التحليل على مجموعة من المحكمين، مكونة من تسعة محكمين من أساتذة التربية، والتاريخ الإسلامي، وقد أوضح لهم هدف التحليل وفئاته الرئيسية، وتعريفاته الإجرائية، ووحدات وعينات التحليل، وطلب منهم الحكم على التحليل، وعمل ما يروونه مناسباً من حذف، أو إضافة، أو تعديل.

و- ثبات بطاقة التحليل،

لحساب ثبات التحليل استخدم معامل الثبات، حيث قام الباحثان بتحليل المادة موضوع الدراسة، ثم قاما بتفريغ نتائج تحليل كل كتاب على حدة في جداول لحساب نقاط الاتفاق والاختلاف للخروج بثبات الأداة لكل كتاب على حدة، وذلك باستخدام معادلة هولستي :

معامل الثبات = ٢ (متوسط الاتفاق بين المحكمين)
١ + (ن - ١) متوسط الاتفاق بين المحكمين
(عطيفة، ١٩٩٦: ٣٩٧)

حيث ن = عدد المحكمين

وعند تطبيق المعادلة السابقة وجد أن معامل ثبات تحليل الكتاب الأول كان (٩٥ ، ٠) ، ووصلت قيمة معامل ثبات تحليل الكتاب الثاني إلى (٩٤ ، ٠) ، هذه القيم فيها إشارة واضحة على ثبات التحليل.
ثانياً: إجراءات الدراسة الميدانية:

تهدف الدراسة الميدانية إلى تحديد مستوى ودرجة مساهمة بعض الأسباب في تراجع الناس عن وقف ممتلكاتهم، ومعرفة رأى الباحثين في مدى قدرة وزارة الأوقاف في تمويل التعليم، وتحديد مستوى ودرجة الاستفادة من بعض السبل الوقفية التي يمكن أن تتخذها وزارة الأوقاف في تمويل التعليم، ومعرفة رأى الباحثين في ماهية الوسائل والسبل التي يمكن لوزارة الأوقاف أن تتخذها لتعمل على تنمية المجتمع ...

إجراءات الدراسة الميدانية

أ- منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة الميدانية المنهج الوصفي التحليلي، ذلك للتعرف على واقع الوقف في فلسطين، ومدى الاستفادة منه في تمويل التعليم، ويقصد بالمنهج الوصفي التحليلي: "هو المنهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثاً، أو قضية موجودة حالياً يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة الدراسة دون تدخل الباحث فيها" (الأغا والأستاذ، ٢٠٠٠: ٨٣)، وقد تم التركيز في دراسة الواقع على كل من:

١- حجم الوقف في فلسطين.

٢- أسباب تراجع الناس عن وقف ممتلكاتهم.

ب- مجتمع الدراسة الميدانية:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع خطباء المساجد الذين يعملون بوزارة الأوقاف بمحافظة غزة والبالغ عددهم حوالي (٣٣٩) خطيباً.

ج- عينة الدراسة الميدانية

تتكون عينة الدراسة من حوالي (١٠٠) خطيب من خطباء المساجد العاملين بوزارة الأوقاف أي ما نسبته حوالي (٤, ٢٩٪) من أفراد المجتمع الأصلي.

د- أداة الدراسة الميدانية

في ضوء الأهداف التي تسعى الدراسة الميدانية إلى تحقيقها استخدمت الأداة التالية: استبيان موجه إلى أفراد عينة الدراسة والبالغ عددها (١٠٠) فرد، وقد تضمن الاستبيان ثلاثة محاور رئيسة هي:

المحور الأول: يتناول مدى الاستفادة من أموال الوقف في تمويل التعليم، وكيفية الاستفادة منها ويشتمل على:

سؤال مفتوح حول إمكانية الاستفادة في وقتنا الحالي من أموال الوقف في تنمية موارد التعليم في فلسطين في حالة تأييد ذلك طُلب من أفراد عينة الدراسة الإجابة على السؤال التالي أمامك مجموعة من السبل والوسائل، التي يمكن لوزارة الأوقاف أن تتخذها لتنمية موارد التعليم، برأيكم ما هي درجة الاستفادة من كل سبيل من هذه السبل والتي تكون من مجالين: (سبل وقفية لصالح المؤسسات التعليمية، سبل وقفية لصالح الطالب (المتعلم)، والمعلم (الأساتذة). ويندرج تحت هذا المحور (١٨) بنداً.

وفي حالة الرفض طُلب من أفراد عينة الدراسة أن تذكر مبررات الرفض، مع ذكر حلول واقتراحات، والسبل والوسائل التي يمكن لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية أن تتخذها لتنهض من جديد، وتعمل على تنمية المجتمع بكافة مؤسساته (التعليمية والصحية، والثقافية...).

المحور الثاني: يتناول أسباب تراجع الناس عن وقف ممتلكاتهم ويشتمل على عدة

مجالات (دينية، سياسية، اقتصادية، ثقافية، إدارية، عائلية وخلقية). ويندرج تحت هذا المحور (٢٣) سبياً.

المحور الثالث: سؤال مفتوح حول السبل والوسائل التي يمكن لوزارة الأوقاف والشئون الدينية أن تتخذها لتنمية المجتمع .

هـ- صدق الاستبيان؛

تم التحقق من صدق الاستبيان من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين، المتخصصين في ميدان التربية والعلوم الشرعية، والبالغ عددهم (٩) محكمين، ذلك للحكم على مدى شموليته وصلاحيته في قياس ما وضع لقياسه، وقد اتفقت آراء المحكمين في معظم فقرات الاستبيان، واختلف في بعضها ومنهم من أضاف إلى فقراتها، وقد قام الباحثان بإجراء التعديلات التي أوصى المحكمون بإجرائها، من حذف بعض الفقرات، وإعادة صياغة بعض الفقرات، وقد اعتبرت موافقة المحكمين على فقرات الاستبيان بمثابة صدق الاستبيان.

و- ثبات الاستبيان؛

تم حساب ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، حيث وجد أن معامل الثبات وصلت قيمته حوالي (٨٣, ٠) وهي درجات ثبات مناسبة يمكن أن يطمئن إليها الباحثان.

ز- تطبيق الاستبيان؛

بعد التأكد من صدق وثبات الاستبيان وصلاحيته للاستخدام تم توزيعه على أفراد عينة الدراسة والبالغ عددها (١٠٠) فرد، وذلك في العام ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥م، حيث طلب من أفراد العينة الإجابة عن كل فقرة من فقرات الاستبيان وعليهم أن يوضحوا وجهة نظرهم حول مدى مساهمة بعض السبل الوقفية في تمويل التعليم، وأسباب تراجع الناس عن وقف ممتلكاتهم التي وردت في الاستبيان باختيار إحدى الإجابات التالية

(مساهمة كبيرة جداً، مساهمة كبيرة، مساهمة متوسطة، مساهمة قليلة، مساهمة قليلة جداً) تعطى هذه الإجابات الدرجات (٥-٤-٣-٢-١) على التوالي .

وبعد الانتهاء من إجراءات الدراسة الميدانية على أفراد العينة تصيح استجابات أفراد العينة، وذلك بإعطاء الإجابات الواردة في التدرج أمام كل عبارة الدرجة (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على التوالي.

ح- الأسلوب الإحصائي

استخدم الباحثان الأساليب الإحصائية التالية:

- ١- معادلة هولستي لحساب ثبات التحليل.
- ٢- ألفا كرونباخ لحساب ثبات الاستبيان.
- ٣- المتوسطات الحسابية والتكرارات، والنسب المئوية .

نتائج الدراسة:

أولاً، أهم مصادر تمويل التعليم في العصور الإسلامية:

تم تحليل بعض كتب التاريخ الإسلامي المتضمنة المؤسسات التربوية الإسلامية وذلك بهدف الكشف عن أهم مصادر تمويل التعليم في الإسلام وقد اتضح من خلال التحليل ما يلي:

أ- انتشار المؤسسات التربوية بشكل كبير في العهدين الأيوبي والمملوكي، فقد وصل عددها إلى حوالي ٨٢ مؤسسة تربوية في بيت المقدس من مجموع المؤسسات الكلية التي تم رصدتها من خلال التحليل، أي ما نسبته حوالي ٦٤٪، وفيما يلي جدول يوضح توزيع المؤسسات التربوية الإسلامية في بيت المقدس:

جدول (١)

توزيع المؤسسات التربوية الإسلامية حسب عددها

توزيعها	عددها	نوع المؤسسة	رقم الجدول
١٠ أيوية، ٤٢ مملوكية، ٧ عثمانية، ٨ لا يعرف تاريخ نشأتها، ٢ قبل الأيوبي	٦٩ مدرسة	مدارس	
١ أيوية، ٦ مملوكية، ١ عثمانية، ٤ لا يعرف تاريخ نشأتها	١٢ خانقاة	خوانك	
٥ أيوية، ١٨ مملوكية، ٥ عثمانية، ١ قبل الأيوبي، ١١ لا يعرف تاريخ نشأتها	٤٠ زاوية	زوايا	
٥ مملوكية، ١ عثمانية، ١ لا يعرف تاريخ نشأتها	٧ روابط	روابط	

ب- اتضح أيضاً من خلال التحليل أن المؤسسات التربوية الإسلامية، أغلبها كانت ذات نشأة خاصة، أي أنها أنشئت من خلال (تبرعات، وهبات) من أفراد المجتمع عامة سواء (أمراء، أميرات، قضاة، أطباء، تجار، وشيوخ)، وقد عضدت وقوت هذه المؤسسات بفعل الأوقاف التي أوقفت عليها، وأن اعتمادها على التمويل الحكومي كان قليلاً جداً، مما يعني أن هناك ثلاثة مصادر تمويلية كانت تعتمد عليها المؤسسات التربوية الإسلامية وهي المصادر (الحكومية، الخاصة، الوقف)، وقد وصل عدد المؤسسات الحكومية في بيت المقدس إلى حوالي ١١ مؤسسة، والمؤسسات الخاصة إلى حوالي ٤٩ مؤسسة، والمؤسسات الوقفية إلى حوالي ٤٦ مؤسسة، وهناك ٢٢ مؤسسة لا يعرف نوع تمويلها الرأسمالي، جدول رقم (٢) يوضح عدد المؤسسات ونوع تمويلها.

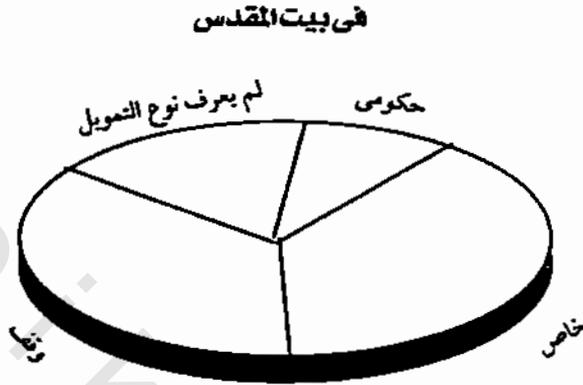
جدول (٢)

توزيع المؤسسات التربوية الإسلامية حسب نوع التمويل الرأسمالي

م	نوع التمويل (الرأسمالي)	عدد المؤسسات التربوية	نسبتها
١-	حكومي	١١	٨,٥٩%
٢-	خاص	٤٩	٣٨,٢٨
٣-	وقف	٤٦	٣٥,٩٣
٤-	لم يعرف	٢٢	١٧,١٨
	المجموع الكلي	١٢٨	١٠٠

شكل (١)

تمثيل بياني لمصادر التمويل الرأسمالي التي اعتمدها المؤسسات التربوية الإسلامية



من هنا يكون أهم مصادر تمويل التعليم في الإسلام هي:

١- المصادر الحكومية،

ويقصد بالتمويل الحكومي: جميع الموارد المادية والعينية التي توفرها الحكومة (سواء سلاطين، أو من بيت مال المسلمين) للمؤسسات التربوية، حيث اهتم كثير من السلاطين والملوك بالتعليم، فعمدوا إلى إنشاء المدارس والخوانك، والزوايا والربط، وكان من أكثر السلاطين اهتماماً بالتعليم ومؤسسته، السلطان صلاح الدين الأيوبي، حيث أنشأ كثيراً من المدارس في المدن التي كانت تحت سلطانه، كمصر، ودمشق، والموصل، وبيت المقدس، ويرجع سبب اهتمام السلطان صلاح الدين بإنشاء المدارس إلى رغبته في القضاء على التشيع الذي انتشر في عهد الدولة الفاطمية ونشر المذهب السني، ومن السلاطين والملوك أيضاً الذين اهتموا بالتعليم اهتماماً كبيراً، الملك الأفضل نور الدين بن صلاح الدين الأيوبي الذي عمد إلى إنشاء المدرسة الأفضلية، وذلك في العام ٥٩٠هـ وتقع هذه المدرسة بحارة المغاربة وكانت تعرف قديماً بالقبة (الحنبلي، ١٩٩٩: ٩٧)، ولم يعد لها وجود في عصرنا الحالي ذلك لأن الجرافات الإسرائيلية أزالتها في عام (١٩٦٧م).

على الرغم أن هذه المؤسسات حكومية إلا أن كثيراً منها كانت تعتمد في تمويلها الجارى على العقارات الموقوفة عليها كالمدرسة الصلاحية التي أوقف عليها أوقاف شاسعة من دور وأراضى، فى مختلف أنحاء مدينة القدس، وظهرها، وقد وجد العسلى (١٩٨١، ٦٢) تفصيلاً لذلك فى سجلات المحكمة الشرعية فى القدس، س.أ.أ. رقم ٥٢٢ ص ٢١، ورد فيه ما يلى من الوقفية:

"وقف السلطان الملك الناصر يوسف بن أيوب على مدرسته بالقدس الشريف:

م	العقار الموقوف	الإيرادات بالدراهم
١	قطعة أرض جسمانية وتوابعها. وقف تماماً	٦٠٠٠
٢	قرية عين سلوان تابع قدس شريف تماماً	٦٠٠٠
٣	حمام فى باب الأسباط فى قدس شريف تماماً	١٤٠٠٠
٤	فى محطة باب حطة تماماً	-
٥	دكاكين فى سوق العطارين ٨١٢ باب	-
٦	دكان المعروف بخط داود ١٢ قيراط	-
٧	سوقة باب حطة ١٢ باب	-
٨	الدور المتفرق فى قدس شريف ١٢ باب	-
٩	القاعات فى نفس قدس شريف ١٥ باب	-
١٠	خان فى باب حطة تماماً	-
١١	بستان بير أيوب تماماً	-
١٢	بستان صغير فى باب حطة تماماً	٥٠٠
١٣	مزرعة قسطال تابع القدس تماماً	-
١٤	بستان فى باب المغاربة فى قدس شريف تماماً	-
١٥	قرية نعليا تابع خليل الرحمن ٨ قيراط	-

بالإضافة إلى ذلك فقد أوقف السلطان صلاح الدين على مدرسته هذه سوق العطارين بالقدس، ووادي سلوان وهو وادي يزرع فيه كروم وبساتين، هكذا وضع السلطان صلاح الدين الأساس المادي ليضمن لمدرسته الاستمرار والبقاء والنمو والازدهار..

٢- المصادر الخاصة،

ويقصد بالتمويل الخاص: جميع الموارد المادية والعينية التي يوفرها المجتمع بكافة أفرادهم ومؤسساته للتعليم. فقد اهتم كثير من الأمراء والأميرات والقضاة والتجار وغيرهم من عامة الشعب بالتعليم، وعمد كثير منهم إلى إنشاء مؤسساته:

- كالمدرسة الكيلانية التي أوصى ببنائها الحاج جمال الدين بهلوان بن الأمير قراد شاه بن شمس الدين محمد الكيلاني اللاهجي المشهور بابن الصاحب كيلان، حيث أمر ابنه الأمير نظام الدين كهشروان بأن يصرف ثلث ماله مائة ألف درهم فضة ويدفع ذلك إلى ابن أخى الموصى الأمير علاء الدين بن بهاء الدين سلار بن شير ملك الكيلاني، ليبتاع بذلك مكاناً ويعمر تربة بالقدس الشريف أن تهى نقله ودفنه هناك، (الحنبلى، ١٩٩٩: ٤٥) وقد كانت المدرسة من ملحقات التربة.

- والمدرسة الطشتيرية التي أنشأها الأمير طشتير العلائى، فى سنة ٧٨٤هـ فقد أنفق على بنائها مبلغاً كبيراً من المال، ويقال أن الطشتير العلائى بنى مدرسته هذه وهو (بطل)، "أى أنه أمير أو موظف كبير يحرم من عمله، ولكنه يعطى فى الوقت نفسه اقطاعية أو مبلغاً من المال يعيش منه، ويبقى رغم حرمانه من المشاركة فى أعمال الدولة، عضواً محترماً فى مجتمع المماليك العسكرية، وكثيراً ما كان البطل يعين من جديد فى منصب جديد، إذا رضى عنه السلطان" (العسلى ١٩٨١: ١٣٧)، وهناك الكثير من الأمراء والأميرات، والقضاة الذين عمدوا إلى إنشاء مؤسسات تعليمية يشترط فيها تعليم القرآن الكريم، والأحاديث وعلوم الدين تقرباً إلى الله.

وعلى الرغم من أن هذه المدارس كانت ذات نشأة خاصة إلا أن معظمها كان

يعتمد على أموال الوقف، التي أوقفت عليها من قبل متشيها، أو غيرهم، كالمدرسة الملكية التي عمرها الحاج الأمير ملك الجوكندار، وكان بناؤها في سنة ٧٤١هـ وقد أوقف عليها أوقافاً عديدة من قبل زوجة ملك بنت السيفي فطلقتهم الناصري، كما هو مثبت في س.أ. رقم ٥٢٢ ص ٢١: "وقف الملك ابنة قلطقتهم تم على مصالح المدرسة المعروفة بها بالمدرسة الملكية بالقدس الشريف، جميع الخان أرضاً وماءً بمدينة غزة المعروف بخان الحبالين، وجميع الحوانيت السبع الملاصقة للخان المذكور من جهة الشرق والمجاور للربع المعروف بالواقفة بمدينة غزة" (العسلي، ١٩٨١: ٢٢٩).

٢- الوقف:

ويقصد بالوقف: "منع التصرف في رقبة العين التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها- وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير ابتداءً، وانتهاءً" (الأمين، ١٩٩٤: ١٠٤). ولقد اعتاد السلاطين والأمراء والتجار والقضاة في العهود الإسلامية على وقف ممتلكاتهم على الأعمال الخيرية، وخصوصاً على المؤسسات التربوية، وقد انتشرت هذه الظاهرة انتشاراً كبيراً في عهد الدولتين الأيوبية والمملوكية، فقد كان الأهالي والسلاطين والأمراء يوقفون بعض العقارات ليعود ريعها على المؤسسات التربوية، ويوقفون عقاراتهم كمؤسسات تربوية وقد وصل عدد المؤسسات التربوية الوقفية في بيت المقدس إلى حوالي (٤٦) مؤسسة وقفية، وسبب تهاافت كثير من السلاطين والأمراء والقضاة والتجار، على وقف ممتلكاتهم هو:

١- التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، وذلك عملاً بحديث الرسول ﷺ "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" (مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب [1631]، ج ٣/ ٢٥) والرغبة في نشر علوم الدين.

٢- شعور كثير من الأمراء والقضاة والماليك بعدم الأمان والاطمئنان على ثرواتهم بسبب كثرة التغيرات السياسية في ذلك الوقت وانتشار القتل، والخوف من مصادرة الأملاك؛ لذلك لجأ الكثير منهم إلى وقف ممتلكاتهم، فكانوا يوقفون أملاكهم،

جزءاً للمدرسة وجزءاً للذرية ويشترطون نظر الوقفية على أبنائهم من بعدهم. ومن ذلك ما وقفه مجد الدين عبد الملك الموصلى، فقد وقف مزرعة قدس شريف (١٦) قيراطاً، ومزرعة.. تابع قدس شريف، على ذريته وأقاربه الثلثان وعلى المدرسة السلامية الموصلية الكبرى الكائنة بالقدس الشريف بباب شرف الأنبياء الثلث (العسلى، ٢٤٦: ١٩٨١).

ثانياً، واقع الوقف في فلسطين

أ- حجم الوقف في فلسطين:

تعتبر أرض فلسطين - التي كانت ولاية من ولايات بلاد الشام - وقفاً للمسلمين جميعاً لأنها خراجية، والخراج: "هو حق للمسلمين يوضع على الأرض التي غنمت من الكفار حرباً أو صلحاً، ويكون عنة، وخراج صلح" (أبي يوسف، ١٩٨١: ٦٧). لذلك رفض عمر بن الخطاب رضى الله عنه تقسيمها وذلك حينما سأله بلال وأصحابه قسمة ما أفاء الله عليهم من العراق والشام، فقالوا: اقسم الأرض بين الذين افتتحوها كما تقسم غنيمة العسكر فأبى عمر ذلك عليهم، وتلا عليهم قوله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأِنَّ السَّبِيلَ كَىٰ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٧) لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ٧-١٠]، وقال عمر: قد أشرك الله الذين يأتون من بعدكم في هذا الفىء، فلو قسمته لم يبق لمن بعدكم شىء، ولئن بقيت ليلغن الراعى بصنعاء نصيبه من هذا الفىء ودمه في وجهه، وقال عمر: فإذا قسمت أرض العراق بعلوجها وأرض الشام بعلوجها

فما يسد به الثغور، وما يكون للذرية والأرامل بهذا البلد وبغيره من أهل العراق والشام، فأكثروا على عمر وقالوا: تقف ما أفاء الله علينا بأسياقتنا على قوم لم يحضروا ولم يشهدوا، ولأبناء قوم ولأبناء أبنائهم ولم يحضروا، فكان عمر لا يزيد على أن يقول هذا رأيي، ورأي عمر جاء في قوله: رأيت أن أحبس الأرضيين بعلاجها وأن أضع عليهم فيها الخراج وفي رقابهم جزية يؤدونها فيكون فينا للمسلمين، للمقاتلة وللذرية ولن يأتي بعدهم (أبي يوسف، ١٩٨١: ٦٧). من الواضح أن أرض فلسطين هي أرض وقف إسلامي لا يجوز تقسيمها لتبقى عامرة يستفيد منها الجميع وعبر التاريخ وهذا ما شدد عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث رفض تقسيم بلاد الشام.

وعلى الرغم من ذلك إلا أنها لم تقف كلها فقد تعرضت للسلب والنهب والحروب والصراعات الدامية والمتتالية، وقد أوقف المسلمون كثيراً من ممتلكاتهم الخاصة في فلسطين وخصوصاً في بيت المقدس عبر العصور الإسلامية وخصوصاً العصور الزاهية (عصور النهضة)، وذلك لمكائنه السامية بين المسلمين، وأورد ديمير (١٩٩٢م) أن الأراضي والأملاك الوقفية في فلسطين قد اتسعت بشكل كبير وقدرت نسبة الأملاك الوقفية الخيرية في البلدة القديمة في بيت المقدس حوالي (٣٠٪) من مجموع الأملاك الوقفية، ونسبة الأملاك الوقفية الأهلية تتراوح ما بين (٢٠ - ٤٠٪) غير أن الصراعات والحروب المتتالية أدت إلى الاستيلاء وضياع كثير من أوقاف المسلمين، وخير دليل على ذلك ما قامت به قوات الاحتلال الإسرائيلي بعد احتلالها الأراضي الفلسطينية عام (١٩٤٨م) وعام (١٩٦٧م)، حيث صادرت جزءاً كبيراً من أراضي وممتلكات الوقف الإسلامي التي وقعت في قبضتها، وسنت تشريعات تمكنها من السيطرة على الأراضي الوقفية، بحجة أنها أملاك غائبين، وبالتالي بيعها أو إعطائها إلى اليهود للسكن، وقد بلغت مساحة الأوقاف في وقتنا الحالي حوالي (٢٢٧, ١٦٠) دونماً، في محافظة القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، وكانت العقارات الوقفية متنوعة (كالمحلات التجارية، والمدارس، وأراض زراعية، عيادات صحية، بيت درج، شقق سكنية، دور سكن صغيرة، مصانع وكراجات، عرايش زينكو، نوادٍ رياضية، مستشفى،

ورياض أطفال) كلها تحت إشراف وزارة الأوقاف والشئون الدينية، والجدول رقم (٣) يبين حجم الأوقاف في قرى محافظة القدس والضفة الغربية وقطاع غزة.

جدول (٣)

بيان بالأمالك الوقفية في قرى محافظة القدس والضفة الغربية وقطاع غزة لعام (٢٠٠٠م)

م	المنطقة	المساحة متر	دونم
١-	قرى محافظة القدس	٣٠٣	٢٠٢٦
٢-	الضفة الغربية	-	١٥١, ٤٢٤
٣-	قطاع غزة	٥١٥	٦٧٧٧
المجموع العام		٨١٨	١٦٠, ٢٢٧

(وزارة الأوقاف، ٢٠٠٠: ١٩٦)

ب- أسباب تراجع الناس عن وقف ممتلكاتهم

من الواضح أن العقارات الوقفية في فلسطين تتراجع نسبتها وبشكل ملحوظ ومستمر، وذلك لعدة أسباب كان من أهمها مصادرة الكثير منها من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وتراجع الناس عن وقف ممتلكاتهم، وقد تم رصد آراء مجموعة من الخطباء والعلماء الشرعيين حول سبب تراجع الناس في وقتنا الحالي عن وقف ممتلكاتهم والجدول رقم (٤) يوضح التكرارات والنسب المئوية لدرجة مساهمة بعض الأسباب في تراجع الناس عن وقف ممتلكاتهم، حسب استجابة أفراد عينة الدراسة:

جدول (٤):

التكرارات والنسب المئوية لدرجة مساهمة بعض الأسباب
في تراجع الناس عن وقف ممتلكاتهم، حسب استجابة أفراد عينة الدراسة

م	البيان	مجموع التكرارات	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	درجة المساهمة
أولاً: الأسباب الدينية					
١-	الجهل بأحكام الوقف والأجر المترتب عليه	٢٦١	٣,٨٩	٧٧,٩	كبيرة
٢-	الصراعات الحزبية حيث يختار الواقف لأية جهة يوقف	٢٤٥	٣,٦٥	٧٣,١	كبيرة
٣-	ضعف الوازع الديني لدى الأغنياء	٢٦٩	٤,٠١	٨٠,٢	كبيرة جداً
النسبة الكلية				٧٧,٠٦	
ثانياً: الأسباب السياسية					
٤-	عدم الاستقرار السياسي بسبب الاحتلال، والتخوف من مصادرة الأراضي	٢٢٨	٣,٤٠	٦٨,٠٥	متوسطة
٥-	قلة ثقة الناس بالقائمين على الوقف.	٢٧٩	٤,١٩	٨٣,٢٨	كبيرة جداً
٦-	توقف الفتوحات والغزوات، وتكالب الكفار والمشركين والمنافقين	٢٣٨	٣,٥٥	٧١,٠٤	كبيرة
٧-	توهم الكثير بأن الوقف سوف يضيع ويستغل من قبل أناس لا يستحقونه.	٢٦٧	٣,٩٨	٧٩,٧	كبيرة
النسبة الكلية				٧٥,٥	
ثالثاً: الأسباب الاقتصادية					
٨-	تدنى مستوى المعيشة الضائقة المالية التي يعلن منها الناس	٢٧٤	٤,٠٨	٨١,٧	كبيرة جداً
٩-	قلة امتلاك الناس للأراضي. والزيادة في عدد السكان	٢٨٧	٤,٢٨	٨٥,٦٧	كبيرة جداً
١٠-	فقدان الأمن الاقتصادي.	٢٥٣	٣,٧٧	٧٥,٥	كبيرة
١١-	تعقد شكل الحياة وتعدد طرق الاستثمار.	٢٤٦	٣,٦٧	٧٣,٤	كبيرة
النسبة الكلية				٧٩,٠٦	

تابع جدول (٤)

رابعاً: الأسباب الثقافية				
كبيرة	٧٩,١	٣,٩٥	٢٦٥	١٢- غياب الوعي الدينى أدى إلى غياب الوعي الثقافى.
كبيرة جداً	٨٧,١	٤,٣٥	٢٩٢	١٣- التركيز على وقف الأموال والتبرع للمساجد دون المدارس وغيرها من الخدمات...
كبيرة جداً	٨٥	٤,٢٥	٢٨٥	١٤- الثقافة الاجتماعية السائدة لا تمتلك تصوراً واضحاً حول الوقف
كبيرة جداً	٨٣,٢	٤,١٤	٢٧٩	١٥- عدم نقل فكرة الأوقاف لدى أجيال المسلمين.
كبيرة جداً	٨٠,٢	٤,٠١٤	٢٦٩	١٦- قلة التوعية والإرشاد والتثقيف الدينى المحفز والمشجع على القيام بالوقف، وأحكام الوقف من قبل الوعاظ والخطباء وأجهزة الإعلام.
كبيرة جداً	٨١,٧	٤,٠٨	٢٧٤	١٧- عدم الوعي بأهمية ودور الوقف فى تنمية المجتمع.
		٨٢,٧١		النسبة الكلية
خامساً: الأسباب الإدارية				
كبيرة جداً	٨٥,٦	٤,٣٥	٢٨٧	١٨- ضعف الإدارة الرسمية للمؤسسات الوقفية.
كبيرة جداً	٨٢,٠١	٤,١٠	٢٧٥	١٩- ضعف العمل بروح الفريق.
كبيرة جداً	٨٤,١٧	٤,١٩	٢٨٢	٢٠- عدم ظهور نتائج فعلية لأنار الوقف بادية للعيان.
كبيرة جداً	٨٣,٢	٤,٢٥	٢٧٩	٢١- قلة الثقة بالقائمين على الوقف
		٨٣,٧٤		النسبة الكلية
سادساً: الأسباب العائلية والخلقية				
كبيرة	٧٥,٢	٣,٧٦	٢٥٢	٢٢- خوف الورثة من ضياع حقهم فى الميراث. وضغوطات الورثة
كبيرة	٧٦,٤	٣,٨٢	٢٥٦	٢٣- الشح والبخل
		٧٥,٨		النسبة الكلية

من خلال الجدول السابق يتضح الآتى:

- (٢, ٨٠٪) من أفراد عينة الدراسة تجمع على أن ضعف الوازع الدينى لدى الأغنياء من أكثر الأسباب الدينية إسهاماً فى تراجع الناس عن وقف ممتلكاتهم، ويرجع السبب فى ذلك إلى :

١- انشغال كثير من الأغنياء فى استثمار أموالهم، وتكديسها.

٢- جهل الكثير منهم، بأحكام الوقف وأهميته الاجتماعية والاقتصادية.

- (٢٨, ٨٣٪) من أفراد عينة الدراسة تجمع على أن ضعف ثقة الناس بالقائمين على الوقف يسهم بدرجة كبيرة جداً فى تراجع الناس عن وقف ممتلكاتهم، وهو من أكثر الأسباب السياسية إسهاماً فى ذلك، بينما (٥, ٦٨٪) من أفراد عينة الدراسة تعتقد أن عدم الاستقرار السياسى بسبب الاحتلال والتخوف من مصادرة الأراضى يساهم بدرجة متوسطة فى تراجع الناس عن وقف ممتلكاتهم، وهى أقل نسبة إسهام من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وذلك إيماناً منهم بأن الاحتلال لا يقف حائلاً دون عمل الخير والبر، وتطبيق سنة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم فى التبرع والتصدق.

- ومن ضمن الأسباب التى تسهم بدرجة كبيرة فى تراجع الناس عن وقف ممتلكاتهم قلة امتلاك الناس للأراضى وزيادة فى عدد السكان، وهى من أكثر الأسباب الاقتصادية إسهاماً، حيث تدهور الحال الاقتصادية فى فلسطين عامة، بسبب الاحتلال الذى يعمل جاهداً على تضيق الخناق على أفراد الشعب الفلسطينى، وتدمير البنية الاقتصادية خصوصاً "الزراعية، والصناعية، والتجارية" بطريقة منهجية مبرمجة، وذلك من خلال مصادرة الكثير من الأراضى الزراعية وخصوصاً فى الضفة الغربية بحجة بناء الجدار الآمن، وتجريف الكثير منها، واقتلاع الأشجار، وقصف لكثير من المصانع وورش الحدادة وإغلاق للمعابر والتحكم فى الصادرات والواردات مما أدى إلى انتشار البطالة التى وصلت نسبتها إلى أكثر من (٦٠٪).- وهناك أسباب ثقافية تسهم بدرجة كبيرة فى تراجع الناس عن وقف ممتلكاتهم كتركيز وقف الأموال والتبرع للمساجد دون

غيرها من الخدمات الاجتماعية والصحية، ذلك لعدم امتلاك بعض الناس تصوراً واضحاً حول الثقافة الاجتماعية للوقف.

- ولمعرفة أكثر المجالات إسهاماً في تراجع الناس عن وقف ممتلكاتهم، تم رصد معاميل الشروع في كل مجال من المجالات السابقة:

جدول (٥)

الأسباب حسب شيوعها في كل مجال من المجالات السابقة

م	المجالات	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
١-	المجال الأول: الأسباب الدينية	٣,٨٥	١٦,٢٤٠
٢-	المجال الثاني: الأسباب السياسية	٣,٧٨	١٥,٩
٣-	المجال الثالث: الأسباب الاقتصادية	٣,٩٥	١٦,٦
٤-	المجال الرابع: الأسباب الثقافية	٤,١٤	١٧,٤٦
٥-	المجال الخامس: الأسباب الإدارية	٤,١٩	١٧,٦٧
٦-	المجال السادس: الأسباب العائلية	٣,٧٩	١٥,٩

يبين الجدول رقم (٥) أن أكثر الأسباب شيوعاً جاء في المجال الإداري، حيث سوء الإدارة الرسمية للمؤسسات الوقفية، ضعف العمل بروح الفريق، عدم ظهور نتائج فعلية لآثار الوقف بادية للعيان، وعدم الثقة بالقائمين على الوقف.

بينما جاءت الأسباب الثقافية في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (٤٦, ١٧٪) وهو متوسط قريب جداً من المتوسط الحسابي الخاص بالأسباب الإدارية وهذا دليل واضح على أهمية المجال الثقافي؛ لأن غياب ثقافة الوقف عن المجتمع، وغياب الوعي الديني، وعدم امتلاك تصور واضح عن فلسفة الوقف لدى المجتمع، وعدم نقل ثقافة الوقف للأجيال المتلاحقة، حيث الكثير من الناس لا يعرفون عن الوقف إلا اسمه، وأنه هناك وزارة للأوقاف ولكنهم لا يعرفون الدور الرائد والفعال الذي لعبه في العصور الإسلامية، وقلة التوعية والإرشاد والتثقيف المحفز والمشجع على القيام بالوقف، هذا كله كان له دور كبير جداً وفعال في تراجع الناس عن وقف ممتلكاتهم.

ثالثاً: الاتجاهات والتجارب المعاصرة في استخدامات الوقف لصالح التعليم

لجأت كثير من دول العالم في الوقت الحالي إلى التبرعات والأوقاف لاعتمادها مصدراً من مصادر تمويل التعليم في ظل التراجع في التمويل الحكومي وانتشار البطالة، فقد اعتمدت سياسة بعض الجامعات في سنغافورة منذ بداية التسعينات على تنمية مواردها الخاصة وتقليل الاعتماد على الحكومة، "وفي ظل هذه السياسة استطاعت جامعتان هناك في عام (١٩٩١م) الحصول على أوقاف لتمويل التعليم بها تصل قيمتها إلى بليون دولار أمريكي، ومن ثم ألزمت الحكومة نفسها بتقديم (٢٥٠) مليون دولار للجامعات في شكل أوقاف خلال السنوات الخمس التالية، واستطاعت أن تحصل على مثل هذا المبلغ من مصادر غير حكومية" (الهلالى، ٢٠٠٣: ١٥١).

التجربة السعودية المعاصرة:

لقد لجأت بعض الجامعات السعودية إلى البحث عن موارد تمويل إضافية، على الرغم مما تحظى به من دعم متواصل وإنفاق سخى من جانب الحكومة، فقد كان من بين

الموارد المستحدثة هو: إنشاء كراسى علمية تكون بمثابة مصادر تمويل إضافية ثابتة أو مؤقتة لتستفيد منها الجامعات ويقصد بالكراسى العلمية هى منحة نقدية أو عينية دائمة أو مؤقتة، يتبرع بها فرد أو شخصية اعتبارية لتمويل برنامج بحثى أو أكاديمى فى الجامعة، ويعين فيه أحد الأساتذة المتخصصين المشهود لهم بالتميز العلمى والخبرة الرائدة والسمعة الدولية" (المفتى، د.ت: ١٤٥). وترى المفتى (د.ت: ١٥٦) أن فكرة إنشاء الكراسى العلمية ليست ببدعة وإنما استوحيت من فكرة (الأوقاف على العلماء والمدرسين) التى ذاعت وانتشرت فى العصور الإسلامية الزاهرة، وقد ظهرت الكراسى العلمية السعودية أول الأمر فى عدد من العواصم العربية والأوروبية، وخصصت للدراسات الإسلامية والعلوم المتقدمة، مثل: كرسى الملك فهد للدول الإسلامية، وكرسى ابن لادن للهندسة المدنية، وكرسى الأمير سلطان فى جامعة البحرين وكراسى أخرى فى موسكو وإيطاليا وأمريكا. وأول جامعة من جامعات المملكة العربية السعودية بادرت بتأمين موارد مالية عن طريق الكراسى العلمية جامعة البترول والمعادن فى الظهران، والملك عبد العزيز فى جدة والمدينة، وقامت هذه الجامعات بتشكيل لوائح تنظيمية للكراسى العلمية الوقفية، كانت تتضمن (الهدف من الكراسى العلمية، جدوى إنشائها بالنسبة للمتبرع أو الواقف، صفات أستاذ الكرسى العلمى، وتمويل الكرسى العلمى).

التجربة الأمريكية المعاصرة:

تعتمد كثير من الجامعات فى الولايات المتحدة الأمريكية على الوقف فى تمويلها، وتعتبر أمريكا من أكثر الدول الغربية التى نما فيها وقف الجامعات وبشكل مذهل، وذلك بتشجيع من الدولة التى قامت بإسقاط التبرع للوقف من الضرائب المترتبة على صاحب التبرع، وتظهر الإحصائيات أن مجموع قيمة وقف الجامعات والكليات والمعاهد بلغت عام (١٩٩٣م) حوالى (٩٢) بليون دولار، وأن عشرين جامعة يتجاوز قيمة وقف كل منها بليون دولار، منها جامعة هارفارد، ومائتى جامعة يتجاوز قيمة وقف كل منها مليون دولار، منها جامعة كاليفورنيا الجنوبية التى تبلغ قيمة أوقافها (٥٨٩) مليون

دولار، و(٥٠٠) جامعة وكلية قيمة وقف كل منها (٢٥) مليون دولار (المفتى، د.ت: ٨١)، "ويوجد في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من اثنتين وعشرين مؤسسة وقفية خيرية، تسهم في مجالات الحياة المختلفة، ومن ضمنها قطاع التعليم، ويتجه معظم هذه المساهمات إلى التعليم العالي، والتعليم العام له نصيب في ذلك" (متولى، ٢٠٠١: ٩٨). وقد نجحت المؤسسات الوقفية المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق أهدافها، نتيجة استقلاليتها، واستخدام مواردها المالية، فيما يخدم المدرسين والطلاب والمجتمع المحلي، مما حفز المانحين على التبرع، وشيوع هذا النوع من المؤسسات وانتشارها في ربوع الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي جعل لإسهامات هذه المؤسسات الخيرية، دوراً بالغ الأثر في تمويل أنشطة وبرامج التعليم هناك (متولى، ٢٠٠١: ٩٨).

رابعاً: مدى الاستفادة من أموال الوقف في تمويل التعليم الفلسطيني؛

أ- مدى الاستفادة من أموال الوقف في تمويل التعليم.

تم طرح سؤال مفتوح على أفراد عينة الدراسة كان نصه: برأيكم، هل يمكن الاستفادة في وقتنا الحالي من أموال الوقف في تنمية موارد التعليم في فلسطين؟ إذا علمت أن وزارة الأوقاف تمتلك مساحة جيدة من الأراضي في الضفة الغربية وقطاع غزة ومحافظة القدس، ويستثمر جزء منها بأشكال عديدة؟

() نعم () لا

وقد كانت الإجابة على التساؤل كما يلي:

- (٩٦, ٩٦٪) من أفراد عينة الدراسة تؤكد أنه يمكن الاستفادة من أموال الوقف في تمويل التعليم في وقتنا الحاضر.

- بينما (٣, ٠٣٪) من أفراد عينة الدراسة ترى أنه لا يمكن الاستفادة من أموال الوقف في تمويل التعليم الفلسطيني، ذلك لعدة مبررات وهي كما يرون كالتالي:

مبررات الرفض عند بعض أفراد عينة الدراسة:

- ١- وضع اليد على أراض وقفية بمساحات وسكن الناس فيها، وعدم استطاعة السلطة إخراجهم منها كأراض فى المفارقة، وحكر الجامع فى دير البلح.
- ٢- قلة ازدياد أموال الوقف، فى السنوات الأخيرة، وتوقف الدعم الخارجى.
- ٣- ضعف القيادة الفعالة.
- ٤- أراضى الوقف تستغل لأمر شخصية....

بناءً على ما سبق من أسباب للرفض تم طرح سؤال على أفراد عينة الدراسة جاء نصه كالتالى: "برأيكم، ما السبل والوسائل التى يمكن لوزارة الأوقاف والشئون الدينية أن تتخذها لتنهض من جديد، وتعمل على تنمية المجتمع بكافة مؤسساته (التعليمية و الصحية، والثقافية...)" .

لقد تم تصنيف استجابة أفراد عينة الدراسة على النحو التالى:

- ١- إصلاح مؤسسة الوقف وذلك من خلال ما يلى:
 - * العمل على وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب .
 - * ضرورة إدارة الأوقاف بطريقة سليمة .
 - * الاهتمام بالموظفين داخل مؤسسة الوقف، وإعطاؤهم حقوقهم.
 - * متابعة كل الأمور والمجريات التى يقوم بها الموظفون.
 - * العمل على استرجاع الأراضى الوقفية التى استولى عليها المواطنون.
 - * العمل على اختيار خبراء ذوى كفاءة متميزة ومقدرة عالية على إقناع الناس بأهمية الوقف .
 - * إعداد الوعاظ إعداداً إسلامياً صحيحاً .
 - * القيام بعمل دورات تأهيلية لإعداد الكوادر والموظفين داخل الوزارة" وزارة الأوقاف
 - * العمل على توسيع دائرة العمل فى الوزارة (تنويع سبل الوقف وعدم اقتصرها

على المساجد والمصاحف) حث الأفراد في المؤسسة على العمل بإخلاص وأمانة
والبعد عن المصالح الشخصية

※ الشفافية في إدارة الأوقاف وذلك من خلال:

※ تعريف الناس بالمصروفات والنفقات التي تنفقها الوزارة سنوياً.

※ تعريف الناس بحقيقة الأراضى و الأموال و الممتلكات الموقوفة.

※ تعريف الناس بالأعمال والخدمات التي تقوم وتقدمها الوزارة. أن يكون للوزارة
برنامج معلن عن كيفية الاستفادة من أموال الوقف حتى يطمئن الناس ويشقون
بها.

※ الاستغلال الأمثل للوقف بحيث يرضى الناس ويوافق ميولهم.

※ إعادة النظر في حجم الخدمات الاجتماعية المقدمة للشارع.

※ إقامة هيئة من علماء المسلمين للإشراف على مال الوقف الإسلامي

٢- نشر ثقافة الوقف وذلك من خلال ما يلي:

※ عمل نشرات توضح أهمية الوقف

※ تفعيل دور الأنشطة الدعوية داخل المؤسسات التعليمية والصحية

※ العمل على إيجاد المدرس (النموذج الإسلامي) الذى يؤثر ويقتدى به

※ عقد ندوات وورش عمل مع المتخصصين لريادة هذا الموضوع وتفعيله

※ تضمين موضوع الوقف فى المناهج الدراسية.

※ الإيعاز إلى الخطباء والوعاظ لإرشاد الناس وتوجيههم وترغيبهم فى عملية

الوقف

※ القيام بدور دعوى ولقاءات مباشرة مع الناس وتحفيزهم على الوقف.

٣- استثمار وتنمية موارد الوقف وذلك من خلال:

※ العمل على إدارة مشاريع وقفية وإقامة مشاريع استثمارية فى أراضى الوقف

❖ إعادة بناء هيكلية جديدة لأموال الوقف وتحسين طرق استثمار الوقف الحالى بطريقة أفضل

❖ وضع خطط مستقبلية طويلة الأمد للاستفادة من أموال الوقف

❖ العمل على استبدال بعض أراضي الوقف التى أصبحت غير صالحة الاستعمال بأراضي أخرى يمكن استعمالها.

٤- توظيف الأوقاف لصالح المجتمع (تنمية المجتمع ثقافياً، اجتماعياً، صحياً):

❖ بناء مؤسسات تعليمية، وصحية، وثقافية

❖ القيام على طباعة الكتب

❖ العمل على إيجاد مناهج إسلامية متكاملة لجميع مراحل التعليم

❖ الاهتمام بطلاب العلم ورعايتهم

❖ العمل على إعادة إحياء دور المساجد فى الدعوة والتعليم

❖ رعاية الأيتام والاهتمام بهم

❖ العمل على توفير عيادات صحية داخل المدارس

❖ عمل ندوات علمية وتربوية ودينية وثقافية للطلبة من جميع المراحل

❖ مساعدة المؤسسات الخاصة الإسلامية دون تمييز

❖ المساهمة بجزء من أموال الوقف فى الإنفاق على المؤسسات التعليمية والصحية

❖ تفعيل دور مراكز التحفيظ فى المساجد بشكل أفضل

❖ العمل على بناء وتوفير المدارس الشرعية

❖ العمل على إنشاء مكاتب تابعة للوزارة

❖ العمل على إنشاء رياض أطفال تابعة للوزارة فى كل محافظة

❖ ربط خطباء الوزارة بالمؤسسات العالمية والدولية الخارجية.

❖ عمل توأمة بين وزارة الأوقاف مع وزارات أوقاف الدول العربية والإسلامية

- ❖ عقد مؤتمرات لقضايا تخص المجتمع .
 - ❖ عمل مراكز تقوية للغة الإنجليزية والحاسوب .
 - ❖ توفير مواصلات مثل باصات لنقل الأطفال إلى مدارسهم .
 - ❖ إنشاء مدارس لتحفيظ القرآن .
 - ❖ العمل على محاربة الفقر عن طريق بناء مؤسسات يعود ريعها للفقراء والمحتاجين
 - ❖ التعاون مع الوزارات الأخرى ومعرفة حاجاتها ووضع أولويات لها .
- من خلال العرض السابق اتضح أنه على الرغم من أن نسبة أفراد عينة الدراسة الراضية لطرح مدى الاستفادة من أموال الوقف الحالي في تمويل التعليم ، لم يتجاوز (٣٪) من أفراد عينة الدراسة الكلية، ونسبة الموافقين كانت ما تقارب (٩٧٪) ، إلا أن (٦٣٪) من الموافقين على الطرح السابق، رأيت أنه يجب النهوض بمؤسسة الوقف اجتماعياً، وصحياً، .. وذلك من خلال :إصلاح مؤسسة الوقف، نشر ثقافة الوقف، استثمار موارد الوقف، توظيف الأوقاف لصالح المجتمع .

ب- كيفية الاستفادة من أموال الوقف في تمويل التعليم الفلسطيني

ولما كانت إجابة أغلب أفراد عينة الدراسة على أنه يمكن الاستفادة من أموال الوقف في تنمية موارد التعليم فقد تم طرح عدة سبل وقفية على أفراد عينة الدراسة، لمعرفة مدى مساهمة كل سبيل من هذه السبل في تنمية موارد التعليم وكانت استجابة أفراد عينة الدراسة كما يلي :

تم رصد التكرارات والنسب المئوية لدرجة مساهمة بعض السبل الوقفية في تنمية موارد التعليم حسب استجابة أفراد عينة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (٦)

التكرارات والنسب المئوية لدرجة مساهمة بعض السبل الوقفية
في تنمية موارد التعليم حسب استجابة أفراد عينة الدراسة

م	البيان	مجموع التكرارات	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	درجة الاستفادة
	المجال الأول: سبل وقفية لصالح المؤسسات التعليمية				
١-	تخصيص بعض الأموال الوقفية لوزارة التربية والتعليم بشكل كامل.	٢٣٢	٣,٥	٧٠,٣	كبيرة
٢-	تخصيص بعض الأراضي والمباني الوقفية لوزارة التربية والتعليم العالي.	٢٦٤	٤,٠	٨٠	كبيرة جداً
٣-	أن يقطع أجزاء من الأراضي الوقفية لدعم النفقات الجارية للتعليم	٢٢٥	٣,٤	٦٨,١	متوسطة
٤-	تأجير أراضي وقفية، واستثمار بعض الممتلكات الوقفية، بحيث يعود ريعها للمؤسسات التعليمية.	٢٤٨	٣,٧٥	٧٥,١٥	كبيرة
٥-	مشاركة وزارة الأوقاف بعض المؤسسات التعليمية في بعض مشاريعها.	٢٥٧	٣,٨٩	٧٧,٨	كبيرة
٦-	العمل على طباعة المناهج الدراسية، ودعم الرسائل العلمية، ونشر البحوث العلمية.	٢٦١	٣,٩٥	٧٩,٩	كبيرة
٧-	تزويد المؤسسات التعليمية بأحدث الكتب العلمية، والمراجع، والأبحاث.	٢٦٤	٤,٠	٨٠	كبيرة جداً
٨-	العمل على إنشاء المختبرات العلمية في المؤسسات التعليمية.	٢٤٤	٣,٦٩	٧٣,٩	كبيرة
٩-	إنشاء مراكز ثقافية ومكتبات عامة من أموال الوقف	٢٦٠	٣,٩	٧٨,٧	كبيرة
١٠-	دعم المشروعات العمرانية لمراكز التعليم ومؤسساته.	٢٤٠	٣,٦٣	٧٢,٧	كبيرة

تابع جدول (٧)

م	البيان	مجموع التكرارات	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	درجة الاستفادة
	المجال الثاني: سبل وافية لصالح الطالب (المتعلم)، والمعلم (الأساتذة)				
١١-	إبتعاث طلبة مميزين للدراسة بأموال الوقف.	٢٧٣	٤, ١٣	٨٢, ٧	كبيرة جداً
١٢-	الإسهام في رسوم الطلبة في الجامعات الفلسطينية لبعض الكليات.	٢٧٢	٤, ١٢	٨٢, ٤	كبيرة جداً
١٣-	تخصيص جوائز سنوية لأفضل انتاجات إبداعية علمية وثقافية ودينية لتعزيز المنافسة.	٢٦٢	٣, ٩٦	٧٩, ٣	كبيرة
١٤-	الإئناق على الطلبة المحتاجين (تقديم مبالغ دورية وشهرية)	٢٦٦	٤, ٠٣	٨٠, ٦	كبيرة جداً
١٥-	بناء مساكن للطلبة الذين يصعب مجيئهم ورجوعهم إلى مساكنهم يومياً.	٢٢٢	٣, ٣٦	٦٧, ٢	متوسطة
١٦-	دعم الطلبة لشراء الكتب والمراجع.	٢٤٦	٣, ٧٢	٧٤, ٥	كبيرة
١٧-	العمل على رفع كفاءة المدرسين من خلال عقد الدورات التأهيلية	٢٤١	٣, ٦٥	٧٣, ٠٣	كبيرة
١٨-	رعاية عدد من المدرسين والأساتذة للعمل في المؤسسات التعليمية.	٢٣١	٣, ٥	٧٠	كبيرة

يتضح مما سبق أن السبل الوقفية المطروحة لصالح الطالب حصلت على أعلى نسبة استجابة من قبل أفراد عينة الدراسة ذلك لأنهم على دراية وعلم بالأحوال الاقتصادية الصعبة التي يمر بها الشعب الفلسطيني، أما طرح بناء مساكن للطلبة الذين يصعب مجيئهم ورجوعهم إلى مساكنهم يومياً فقد أخذ أقل نسبة استجابة من قبل أفراد عينة الدراسة ذلك لعدة أسباب:

* خوف كثير من الأهالي على أبنائهم.

* العادات والتقاليد تحد من مبيت الأبناء خارج بيوتهم، خصوصاً الطالبات.

* إيمان البعض بأن الأمور السياسية ستتحسن.

* لجوء بعض الأهالي إلى السكن بجوار المؤسسات التعليمية الخاصة بأبنائهم.

وقد أظهرت نتائج الدراسة تعدد المؤسسات التربوية التي أنشئت في العهود الإسلامية، وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة العسلي (١٩٨٠)، وهذا دليل واضح على مدى اهتمام المسلمين بالتعليم ومؤسساته.

كما أوضحت نتائج الدراسة الدور الرائد الذي لعبته الأوقاف في تمويل التعليم في العهود الإسلامية، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عيسى (١٩٨٠)، ودراسة النباهين (١٩٨١) ودراسة ظاهر (١٩٩٠)، ودراسة أبو سيف (١٩٩١)، ودراسة المشقيح (٢٠٠٢)، ودراسة المعيلي (د.ت)، ودراسة المفتي (د.ت)، ودراسة السدحان (د.ت) التي أظهرت فعالية الوقف وأثره في دعم الأعمال الخيرية في المجتمع الإسلامي، حيث لم تقتصر الأوقاف في العهود الإسلامية على التعليم فقط، فقد كانت هناك أوقاف على العاجزين عن الحج، والمعتمدين، والمقعدين، والمكفوفين.

ومما أظهرته نتائج الدراسة أن هناك تراجعاً في حجم الأوقاف في فلسطين، كان من أهم أسباب هذا التراجع كما أوضحت عينة الدراسة الأسباب الإدارية حيث سوء الإدارة القائمة على الوقف، والأسباب الثقافية حيث جهل الناس بأحكام الوقف، وأهميته الاقتصادية والاجتماعية.

كما أوضحت نتائج الدراسة أهمية الاستفادة من أموال الوقف في تمويل التعليم، أسوة بما كان في العهود الإسلامية، وقد كان هناك اهتمام من قبل الوزارة الحالية بهذا الجانب حيث خصصت منحة وصلت قيمتها حوالي (٢٠٠٠) دولار لكل جامعة من جامعات قطاع غزة في العام (١٩٩٩)، وخصص هذا المبلغ لصندوق الطالب، وقد تم توزيعه على الطلبة المحتاجين بواقع (٧٠) دولار للطالب.

التوصيات:

من خلال تحليل كل من نتائج الدراسة النظرية والميدانية. أمكن التوصل إلى بعض التوصيات على النحو التالي:

١- ضرورة الاستفادة من التجربة الإسلامية في تمويل التعليم، واعتماد الوقف أنموذجاً في ذلك .

٢- ضرورة الاستفادة من التجارب المعاصرة في تمويل التعليم، خصوصاً التي تقوم فكرتها على الوقف، كتجربة المملكة العربية السعودية، "تجربة الكراسي العلمية ويقصد بها منحة نقدية أو عينية دائمة أو مؤقتة، يتبرع بها فرد أو شخصية اعتبارية لتمويل برنامج بحثي أو أكاديمي في الجامعة، ويعين فيه أحد الأساتذة المتخصصين المشهود لهم بالتميز العلمي والخبرة الرائدة والسمعة الدولية"، وتجربة الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تقوم على إسقاط التبرع على الوقف من الضرائب، مع مراعاة معنى التبرع في الوقف الإسلامي.

٣- العمل على تفعيل دور وزارة الأوقاف اجتماعياً، واقتصادياً من خلال:

* إدارة مؤسسة الوقف بفعالية أكبر..

* تدريب الكفاءات، والعاملين بمؤسسة الوقف ..

* عمل نشرات توضيحية لانجازات وزارة الأوقاف، وتعريف الجمهور بممتلكات الوزارة.

* العمل على إحياء سنة الوقف، من خلال نشر ثقافة الوقف، وحث الخطباء والوعاظ لإرشاد الناس وتوجيههم نحو وقف ممتلكاتهم، والقيام بندوات ومؤتمرات توضح أهمية الوقف، ومشروعيته في الإسلام، وتضمنين موضوع الوقف في المناهج الدراسية.

* عمل دراسة جدوى اقتصادية لتشغيل واستثمار موارد الوقف.

* ضرورة استرجاع ممتلكات دائرة الوقف من الأطراف المستفيدين منها بصورة غير شرعية.

* ضرورة توظيف موارد الوقف لصالح المجتمع . والمساهمة في تنمية المجتمع الفلسطيني اقتصادياً، واجتماعياً.

* ضرورة عمل توأمة مع الوزارات الأخرى للاستفادة من تجربتها.

٤- ضرورة تفعيل دور وزارة الأوقاف في تمويل التعليم الفلسطيني وذلك من خلال الاهتمام بكل من :

أ- المؤسسة التربوية:

- العمل على بناء مؤسسات تعليمية جديدة .

- توفير بعض الأراضى الوقفية لصالح التعليم.

- الإسهام في عقد المؤتمرات والندوات العلمية.

ب- الطالب:

- العمل على دعم الطالب المحتاج بـ (الرسوم الدراسية، الزى المدرسى، مواصلات، الأدوات المدرسية..).

- ضرورة دعم الطالب المتفوق، بدعمه في إكمال دراسته في الخارج أو في الداخل.

ج- المعلم:

- العمل على عقد دورات تدريبية للمعلمين.

- دعم المعلمين مالياً.

د- المنهاج:

- العمل على طباعة المناهج الدراسية.

- الإسهام في دعم المكتبات المدرسية، والمختبرات العلمية.

هـ- المكتبات العامة (المراكز الثقافية):

- الإسهام في إنشاء مكتبات عامة. والعمل على دعم المكتبات الموجودة.

- ضرورة المساهمة في إنشاء مراكز ثقافية.



المراجع:

- القرآن الكريم.
- ١- أحمد، محمد (١٩٨٣). مؤسسة الأوقاف في العراق ودورها التاريخي المتعدد الأبعاد، ندوة مؤسسة الأوقاف في العالم العربي الإسلامي، بغداد: معهد البحوث والدراسات العربية.
- ٢- الأغا، إحسان (٢٠٠٠). البحث التربوي عناصره، مناهجه، أدواته، غزة: مطبعة الأمل.
- ٣- الأغا، إحسان، ومحمود الأستاذ (٢٠٠٠). مقدمة في تصميم البحث التربوي، ط٢، غزة: الرنتيسي
- ٤- الأمين، حسن (١٩٩٤). الوقف في الفقه الإسلامي، ندوة البنك الإسلامي للتنمية المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، إدارة وتنمير ممتلكات الأوقاف، جدة.
- ٥- أيوب، حسن (٢٠٠٣). فقه المعاملات المالية في الإسلام، القاهرة: دار السلام.
- ٦- البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٩٩٢). فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: بدار أبي حيان، القاهرة: دار أبي حيان.
- ٧- بوركية، السعيد (١٩٨٣). الوقف الإسلامي وأثره في الحياة الاجتماعية في المغرب، ندوة مؤسسة الأوقاف في العالم العربي الإسلامي، بغداد: معهد البحوث والدراسات العربية.
- ٨- الحسيني، محمد (د.ت). المنهل الصافي في الوقف وأحكامه، القدس: وكالة أبوعرفة.
- ٩- الحنبلي، مجير الدين (١٩٩٦). الأئس الجليل في تاريخ القدس والخليل، تحقيق: محمود الكعابنة، الأردن: مكتبة دنديس
- ١٠- الحنفي، حاتم المعاني النعمان برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أبي بكر (١٩٨١). الإسعاف في أحكام الأوقاف، بيروت: دار الرائد العربي
- ١١- الدغمي، محمد (١٩٩١). الأوقاف والمساجد، منشورات لجنة تاريخ الأردن، سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة.
- ١٢- دمير، مايكل (١٩٩٢). سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين (١٩٤٨-١٩٨٨). بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- ١٣- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (١٩٩٥). مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- ١٤- الزحيلي، وهبة (١٩٨٩). الفقه الإسلامي وأدلته، ط٣، دمشق: دار الفكر.
- ١٥- الزرقاء، مصطفى (د.ت). أحكام الأوقاف، الجامعة السورية.
- ١٦- السيد، عبد الملك (١٩٩٤). الدور الاجتماعي للوقف، ندوة البنك الإسلامي للتنمية المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، إدارة وتنمير ممتلكات الأوقاف، جدة.

- ١٧- السدحان، عبدالله (د.ت). الأوقاف وأثرها في دعم الأعمال الخيرية في المجتمع.
- ١٨- أبو سيف، محمد(١٩٩١). التعليم في مدارس بيت المقدس الإسلامية في العصر الأيوبي، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عبد الله، عبد الرحمن (١٩٩٣). دليل الباحثين إلى التربية الإسلامية في الأردن، الأردن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- ١٩- شماخ، محمد (٢٠٠٣). المكتبات الوقفية الإسلامية ومتغيرات عصر التكنولوجيا <http://www.albayan.magzine.com/beyan83/183-06.htm>
- ٢٠- ظاهر، عدنان(١٩٩٠). التعليم في مدارس بيت المقدس الإسلامية في العصر الأيوبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الأردنية. عبد الله، عبد الرحمن (١٩٩٣). دليل الباحثين إلى التربية الإسلامية في الأردن، الأردن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي
- ٢١- قحف، منذر(١٩٩٧). الأساليب الحديثة في إدارة الأوقاف. <http://Kahf.net/Arabic/MONZERZ.html>
- ٢٢- ابن قدامة، أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة (٦٢٠هـ) (١٩٨٠). المغنى على مختصر أبي القاسم عمر بن حسين بن عبد الله بن أحمد الخرقى، السعودية: مكتبة الرياض الحديثة.
- ٢٣- الكبيسي، محمد (١٩٨٣). مشروعية الوقف الأهلي ومدى المصلحة فيه، ندوة مؤسسة الأوقاف في العالم العربي الإسلامي، بغداد: معهد البحوث والدراسات العربية.
- ٢٤- ابن عابدين، محمد أمين (١٩٨٤). حاشية رد المحتار على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار، ط٣، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- ٢٥- أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي (١٩٨٤). تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: علي المنتصر الكتاني، ط٤، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ٢٦- العبيدي، صلاح (١٩٨٣). مؤسسة الأوقاف ودورها في الحفاظ على الآثار الإسلامية والمخطوطات، ندوة مؤسسة الأوقاف في العالم العربي الإسلامي، بغداد: معهد البحوث والدراسات العربية.
- ٢٧- العسلي، كامل (١٩٨١). معاهد العلم في بيت المقدس، عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية.
- ٢٨- عطيقة، حمدي (١٩٩٦). منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية، القاهرة: دار النشر للجامعات.
- ٢٩- عيسى، محمد (١٩٨٠). تاريخ التعليم في الأندلس، القاهرة: دار الفكر العربي.
- ٣٠- متولى، نبيل (٢٠٠١). دور المشاركة الشعبية في تمويل التعليم المصري، اشكاليات الواقع وسيناريوهات المستقبل، مستقبل التربية العربية، ع٢١٤.

- ٣١- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (د.ت). صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٣٢- المشقيح، خالد (٢٠٠٢). الأوقاف في العصر الحديث كيف نوجهها لخدمة الجامعات وتنمية مواردها.
- <http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag24/f06.htm>
- ٣٣- مشهور، نعمت (١٩٩٧). أثر الوقف في تنمية المجتمع، جامعة الأزهر.
- ٣٤- المفتي، سحر (د.ت). وقف العلماء والمدرسين في المدينة المنورة
<http://www.al-madinah.org/magazine/issue2/008.doc>.
- ٣٤- المعيلي، عبدالله (د.ت). دور الوقف في العملية التعليمية.
- ٣٦- ابن منظور، محمد بن مكرم (د.ت). لسان العرب، بيروت: دار صادر.
- ٣٧- النباهين، علي (١٩٨١). نظام التربية الإسلامية في عصر المماليك في مصر، القاهرة: دار الفكر العربي.
- ٣٨- النسائي، جلال الدين السيوطي (١٩٨٦). سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: دار النسائي.
- ٣٩- الهلالي، الهلالي (٢٠٠٣). اتجاهات حديثة في تمويل التعليم الجامعي، المؤتمر القومي السنوي العاشر (العربي الثاني) لمركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة المستقبل في الوطن العربي، جامعة عين شمس، ٢٧-٢٨ ديسمبر، ص ص ٢٠-٦٥.
- ٤٠- ابن همام، كمال الدين محمد عبد الواحد اليواصي السكندري (١٩٧٧). شرح فتح القدير، دمشق: دار الفكر.
- ٤١- وزارة الأوقاف (٢٠٠٠). وزارة الأوقاف والشؤون الدينية خمس سنوات... إنجازات وتطلعات (٢٠٠٠)، (د.ن).
- ٤٢- أبو الوفا، جمال، وآخرون (٢٠٠٠). اتجاهات حديثة في الإدارة المدرسية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- ٤٣- أبو يوسف (١٩٨١). كتاب الخراج، تحقيق: محمد البناء، دار الاعتصام.

